Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبحث عن آلهة النور إلى ما فوق المستوى الإنسانى ، إلى الروح عن طريق الحدس . فطريق الأول ارتداد إلى الحياة الغرزية ، وطريق الثانى تسامى إلى الاكتمال الروحى ، وقد أشار هكسلى إلى هذه الرحلة الشاقة مبكراً فى كتابه « دراسات قيمة » عام ١٩٢٧ :

« إن مثلنا الأعلى يقع على مماس دائرة . ويحاول الإنسان جاهداً أن يصل إليه ولكن قوة الجنب فى العالم الذى نعيش فيه تحول دون ذلك . ومن المستحيل على الإنسان أن يتحرك فى تجاه هذا المماس ليصل إلى غايته المنشودة والمحصلة الناتجة من رغبته الدافعة المماسية والقوى التى تؤثر عليه ترسم لنا الطريق الحقيقى لحياته الزمنية » .

ويتضح التشبيه إذا فرضنا أن الكرة الأرضية تسير فى خط مستقيم فى الفضاء إذا تركت حرة الإرادة . ولكنها توجد بجوار الشمس ولهذا تتخذ لنفسها مداراً بيضاوياً . فإذا ما فقدت الشمس فجأة قوة جاذبيتها فستنطلق الأرض فى الفضاء فى خط مستقيم مماسى للمنحنى الذى كانت تسير فيه وهى تحت تأثير جاذبية الشمس . وليست الأرض جسما عاقلا وإلا لاستطعنا أن نقول إنها تحاول أن تسير فى خط مستقيم ، وطريقها الحالى هو المحصلة الناتجة من رغبتها المماسية وقوة جنب الشمس لها . ويقصد هكسلى أن الإنسان يريد دائماً أن يتسامى وأن تشف روحه ولكنها مقيدة بحبل سرى إلى الجسد الذى يجذبها إليه فالنفس راغبة ووثابة ولكن الجسد ضعيف . فالهروب إذن بمعناه الروحى هروب من الجسد وهو غرزى فى الإنسان وفى الترحال والسفر استطاع هكسلى أن يجد نفسه وينساها . ونقرأ فى قصته « تلك الأوراق الذابلة » من مذكرات شيليفر :

« الهروب من المكان . . ليس هروبا بمعنى الكلمة والهروب من الزمان ليس كافياً . والهروب إلى الخيال المحض لا يمنع الواقع من الاستمرار ، فما هو إلا تجاهل للواقع . وأخيراً فهناك هؤلاء الناس ، وهم أشجع من الهاربين ،